أدُوزْ، قرية بأرض بقوية، منضوية تحت فرقة نگيديت واقعة في أقصى الشمال من تراب الفرقة عند قدم الجبل المعروف بنفس الاسم (552 م). وتتصدر الأهمية بين القرى المجاورة كأيت مرشون وإمرابط واخنتورن وأيت بويدير.

وأدوز معروفة منذ القرن السادس الهجري بشيخها المتصوف الحاج بن عبد الحليم الأدوزي، أحد تلامذة أبي داود التمسماني (المتوفى 578 هـ)، وبها زاويته المشهورة وعقبه.

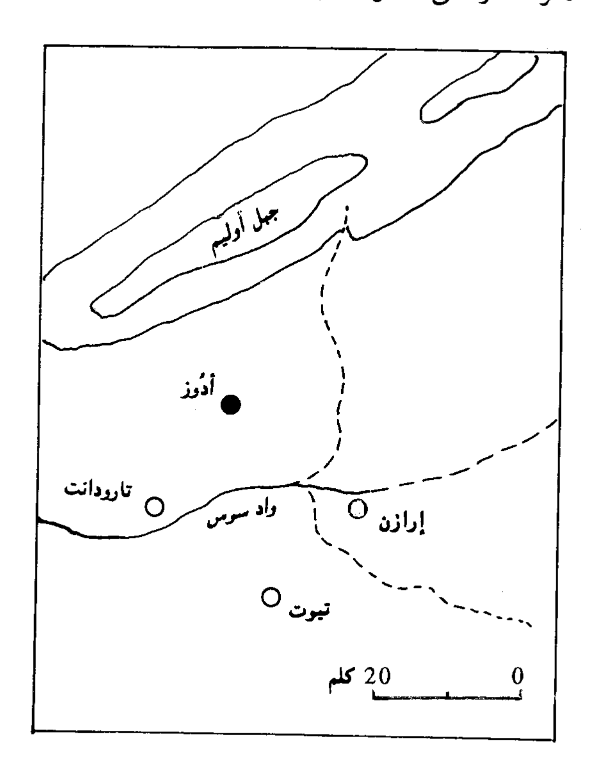
ع. البادسي، *المقصد الشريف*، 63 ، 64 ؛ أ. البوعياشي، حرب *الريف التحريرية*، الخريطة الطبوغرافية (1972) مقياس 1/100.000، ضابط القبائل لنيابة الأمور الوطنية، ص. 85، تطوان 1952.

Moulieras, *Le Maroc inconnu* 2 : 93 ; 245-246 ; *Geografia de Marruecos* ; *Mision de los campanas de Marruecos*, T. II, p. 232, Madrid 1936.

حسن الفكيگي

أدُوزْ، قرية بقبيلة إِدَاوْلْتيتْ، بأرْض إِداوْ بعقيلْ في جبال الأطلس الصغير على الطريق الممتدة من مدينة تيزنيت إلى أنْزي. وقد أنجبت كثيرا من العلماء وبخاصة من أسرة اليعقوبيين الأدوزيين.

ومعنى أدوز باللسان الأمازيغي : الربوة، على ما يبدو. وتوجد قرى بالمغرب بهذا الاسم نعرف منها (أدوز ـ نْ ـ سعود) بقبيلة هشتوكة قرب دائرة بيگرا بسهل سوس، و(أدوز ـ نْ ـ سيدي منصور) و(أدوز ـ نْ ـ سيدي محمد أوشَّن) وكلاهما بقبيلة (إداگيلول) من قبائل حاحا قرب دائرة تمانار على ساحل البحر.



وكانت أدوز تسمى قبل القرن الثاني عشر الهجري (18.م) (إداوتسانا)، ثم عرفت بأدوز، وتنقسم الى أدوز الشمالية (تيشوقار) وأدوز الجنوبية (تيسگدال) وبالقرب منها قرى من بينها (تاوريرت) سكنى البومهديين إلى الآن، وقرية أيت حساين، وفي غربها أَكَالْ مْلُّولْنْ قرب أَسَكَا أَوْبْلاَغْ . غير أن أدوز لم تشتهر إلا في القرن الثامن عشر. عندما انتقل إليها جد الشرفاء اليعقوبيين الأدوزيين، السيد محمد بن عبد الله بن يعقوب بدعوة من البومهوديين الذين تربطهم بوالده أوثق الأواصر، وقد (شارط) محمد بن عبد الله في مسجد أدوز مدة ثم انتقل إلى قريته الأصلية (تازْمُوتْ) بقبيلة سملاله، وفيها توفي، بعده أصبحت أدوز مقرا للشرفاء اليعقوبيين من نسله، حيث خلَّف بأدوز ستة من أبنائه، وكان من بينهم خليفته في المدرسة ابنه السيد إبراهيم بن محمد جد آل تيشوقار. كما كان أخوه السيد محمد جد أيت أگْرامْ عالما ترك مؤلفات في فنون شتى، أما ابنه الثالث السيد على بن محمد ـ جد أيت الفقيه ـ فلم يعرف عنه أن له معارف، فضلا عن التآليف.

وقرية أدوز ذات عيش شحيح، ولذلك كان مورد سكانها يعتمد على التوظيف، إما بتعليم القرآن في المساجد، أو بتعليم العلوم العربية في المدارس أو بالفصل بين الناس ومعالجة مختلف النوازل، فنبغ عدد من العلماء الأدوزيين، ولعل الشهرة التي حظى بها مسجد "تاماشت" بأدوز لدى سكان جبال جزولة تعود إلى تقدير العلماء العاملين الذين أنجبتهم هذه الجهة.

أما حال قرية أدوز الآن، فإن أغلب سكانها أصبحوا ـ منذ عهد الاستقلال حينما فتحت أمامهم أبواب التوظيف والعمل ـ يهاجرون مع أسرهم إلى مختلف المدن، فتحولت القرية مسكنا للمسنين، وأصبح أبناء المهاجرين يألفون الوسط الحضري، رغم محاولة الآباء ربط الصلة بقرية أدوز، حيث يقضون بها أيام العطل السنوية مع أبنائهم، فيرممون منازلهم أو يحدثون منازل جديدة، فان أبناءهم الشبان استأنسوا بالوسط الحضري مما ينبئ باحتمال وقوع قطيعة مع مثل هذه القرى التي لها دور فعال في مرحلة من مراحل تاريخ هذه الجهات من البلاد.

أدوز، (مدرسة ــ) من المدارس العلمية العتيقة بسوس، تأسست أوائل القرن الحادي عشر للهجرة 17 م ويمكن أن نسميها ـ بحق ـ المدرسة اليعقوبية لأنها تأسست على يد الأسرة اليعقوبية، وكان أغلب الذين تعاقبوا على حلقات الدرس في أدوز من هذه الأسرة، فقد تأسست في تازموت بقبيلة سملالة على يد جد اليعقوبيين قبل أن تنتقل إلى أدوز ـ وهو العلامة عبد الله بن يعقوب الذي رجع من رحلته العلمية من تارودانت بعد عكوفه لمدة سبع عشرة سنة لأخذ العلم عن علمائها، من أمثال شيخ الجماعة عيسى السكتاني خريج جامعة القرويين، والعلامة سعيد الهوزالي، والشيخ سعيد بن عبد الله السملالي وغيرهم.